الفصل الثاني

ثم يتلوه الثالث انشاء الله تعالى اعلم يا اخي ان الحكمة ممنوعة فسأل الله تعالى ان لا يجعلنا ممن يحمل الحكمة الى السفهاء من خلقه فانها بضاعة لا تنفق ومن العجب ان من لا ينفعه داؤه كيف يداوي غيره ولو صلحت الضمائر وصفت السرائر لوقعت النصيحة مواقعها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لم يكن العالم تقيا زالت الموعظة عن قلوب الناس كما تزول القطرة عن بيض النعامة قيل وما عوقب احد بعقوبة اشد من قسوة القلب وقال الحسن رضي الله عنه عقوبة العالم موت القلب لان العالم كالشجرة والعلم كالثمرة والعمل كحلاوة الثمرة فانظر هل تجد قلبك قد اثمر فاذا اثمر هل تجد فيه حلاوة الثمرة وثمرة العبادة فان لم تجد ذلك فيعيد منك دخول دار الايمان وذوق طعم حلاوة الايمان واعلم ان كل ما خرج من قلبك من علم الدنيا وزينتها بالفكرة والعبرة والطاعة مع النفس والمراقبة سكن مكانه طائر من حراس القلب راسم المعرفة والهدى والبصيرة والزهد والانتباه مع السرعة فاحذر فترة العزم فانك عندها يطلب العدو فاذا فترت عزمك فلا تسترح واستعن بالله فانه ليس عابد الا وله فترات اما الى السنة واما الى البدعة فكم من عابد عبد الله في ظلام الليل ولم يعرف استعمال مقدمة عفا قيد

فادركته الفترة وهو في سرير ليل جهله ولو صبر ساعة او ساعتين للاح له صبح فلاحه وفي الشاهد ان بعض المجتهدين في الليل ربما قام ساعة طلوع الفجر لجهله ساعات الليل ومنازل النجوم كما قال صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر فاذا ادركت الفترة تلمح في قلبك فاذكر استراحتك من وصل الواصلين دار الوصلة والقربة والانس وتخلف بهن عليك التعب فاذا حال بينك وبين دار الانس مبادي الحرص فاتخذ قنطرة الاجتهاد فامش في قدم التوكل والاعتماد فاضغن وحط الحيا في القلب ومن القلب الى اللسان الى البدن ثم قف على باب مولاك وقوف عبد ذليل حيران فحينئذ يكشف لك سر الاسرار وتفوز بالوصلة بعد الهجران وبالقرب بعد الحرمان ثم احذر سريان العصيان ومخالفة الملك الديان والزم الادب وفارق الهوى والغضب ولتكن شعائرك وحالك المراقبة يعلمك بعد الجهل ويغنيك بعد الفقر ويونسك بعد الوحشة ويقربك بعد البعد ويرحمك بعد التعب وإياك والاغترار وبعد الامل وترك مجاهدة النفس والتقصير في العمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)